بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سلوي محمود عقل

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

كلية الآثار

قسم الآثار المصريّة

تخطيطات المقابر القبطيّة وعناصرها الوظيفية
(حتى نهاية القرن السابع الميلادي)

رسالة لنيل درجة الماجستير فى الآثار المصرية

مُقدّمة من الطالب

أحمد عبد الرؤف أحمد

تحت إشراف

أ.د./ أحمد عبد القادر جلال

أستاذ الدراسات القبطيّة بقسم الآثار المصريّة

كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

مشرفاً

أ.م.د./ طارق سيد توفيق

أستاذ الأثارالمصريةالقديمةالمساعد. بقسم الآثار المصريّة

كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

مشرفاً

د./ميسره عبدالله حسين

مدرس بقسم الآثار المصرية

كلية الآثار ـ جامعة لقاهرة

مشرفاً مشاركاً

ملخص الرسالة:

تناول الباحث في رسالته بعنوان "تخطيطات المقابر القبطية وعناصرها الوظيفية، حتى نهاية القرن السابع الميلادي"، دراسة توضيحية لإستبيان الأنماط المعمارية المختلفة بتلك المقابر. حيث إستعرض الباحث مقدمة عامة شارحة المراحل المختلفة في تشييد تلك المقابر، ثم تم تقسيم الرسالة إلى أربعة فصول:

(١) الفصل الأول: المقابر القبطية التي تعود إلى القرون: (الأول- الثاني- الثالث الميلادي).
وإشتمل على دراسة المقابر في منطقة السريرية بالمنيا، ثم منطقة كرانيس بالفيوم، سواء (الحفر، البيضاوية أودائرية أو المستطيلة، أوعلى الهيئة البشرية، كذلك الرمحية، والمصطبة. ثم مقابر الكهف بدير ناهيا، مع توضيح التخطيط المعماري بما بها من سلالم، ومدخل، ونيشات للدفن. أيضًا مقابر البجوات بالواحات. كما عمل المساقط الرأسية لعدد ١٠ أنماط مختلفة لتلك المقابر، والتي إشتملت على ٢٨٦ مقصورة. وتناولت الدراسة أيضًا المقابر بكوم تل ابو بللو- الطرانة- محافظة المنوفية، والتي إشتملت على ١٤ طراز معماري مختلف، وتنوعت ما بين مقابر فردية و جماعية ومن مستوى واحد إلى مستويين.

الفصل الثاني: التخطيطات المعمارية للمقابر القبطية:)القرنين الرابع والخامس الميلادي).
وتضمن المقابر النوبية و مقابر دير ابيفانيوس، ودير فويبامون، ودير المدينة بطيبة، ومار بقطر بقامولا- قنا، ودير النجع والدير الأبيض بسوهاج، ودير العظام وجبل أسيوط الغربي، وباويط، وتل العمارنة، وابو مقار بوادي النطرون، وماريا، ومقابر قورينة (شمال شرق بنغازى).

(٢) الفصل الثالث: التطورات المعمارية التي طرأت على الطرز المعمارية للمقابر القبطية (خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين).
وتضمن مقابر دير الأنبا هدرا، والتي تنوعت بين دائرية وبرميلية الشكل، ومقابر دير البخيت بطيبة الغربية، ودير الأنبا متأوس الفاخوري، وكذلك المقابر بدير مناوس، ثم المقابر بدير البرشا بالمنيا، والتي إشتملت على ٨ طرز معمارية مختلفة، ثم مقابر دير الأنبا آرميا بسقارة حيث احتوت على مقابر الكنائس وعلى أنواع مختلفة من التوابيت.

(٣) الفصل الرابع: ويحتوي على عادات الدفن وطرق وأساليب الدفن عند الأقباط، حيث تم تناوله من خلال مبحثين رئيسيين.

علاوة على ما سبق فقد توصل الباحث بالعديد من الاستنتاجات والتوصيات والتي أوردها في نهاية الدراسة.

الكلمات الدالة:

- مقابر قبطية
- كارانيس
- ديرناهيا
- البجوات
- تل أبوبللو بالطرانة
- الدفنات
- آبار للدفن
- مقابر الحُفر
- دفنات الكهف
- دير أبوميتا

قائمة الإختصارات:

AJ	**Archaeological Journal ،Cairo.**
AJA	**American Journal of semitic Languages.**
AJSL	**Annales du service des Antiquite's de l'Egypte.**
ASAE	**Annal Service des Antiquités de l'Égypte، Le Caire / Cairo.**
ASE	**Archaeological Survey of Egypt Memoir، London.**
BIFAO	**Bulletin de l'Institute Français d'Archéologie Orientale، Le Caire.**
BSAC	**Bulletin de la Sociétéd'ArchéologieCopte، Cairo-Egypt.**
CRAIBL	**Comptes Rendus de 'Acade'mie des Inscriptions et Belles lettres.**
CSCO	**Corpus Scriptorum Christiam Orientalium.**
FIFAO	**Fouilles de l'Institute Français d'Archéologie Orientale، Le Caire: IFAO.**
ILN	**Illustrated London News.**
JARC	**Journal of American Research centre ،Cairo.**
JEA	**Journal of Egyptian Archaeology ،Cairo.**
JEA	**Journal of Egyptian Archaeology، London.**
JWCI	**Journal of the warbug and courtauld in stitutes.**
MDAIK	**Mitteilungen des Deutschen Instituts für Ägyptische Altertumskunde Kairo.**
MEFRA	**Les Mélanges de l'École française de Rome – Antiquité Rome.**
MIFAO	**Memoirde l'Institute Français d'Archéologie Orientale، Le Caire: IFAO.**
MMB	**Bulletin of etropolitan Museum ،New York.**
ZAS	**Zeitschift Fur Agyptische sprache.**

فهرس المحتويات

م		الصفحة
٤	**الفصل الرابع:** ▪ ملخص الرسالة ▪ مقدمة الفصل الرابع ▪ الكلمات الدالة • المبحث الأول ▪ قائمة الإختصارات • مقدمة المبحث الأول: موروثات وتقاليد الدفن العقائدية عند الأقباط من القرن الأول الميلادي حتى السابع الميلادي. ▪ فهرس المحتويات • المبحث الثاني: طروق وأساليب الدفن عند الأقباط من القرن الأول الميلادي حتى السابع الميلادي. ▪ شكر وتقدير	١١٢-٢١٨ ٢ ٢١٩ ٣ ٢٢٠-٢٣٠ ٤ ٢٢١ ٥-٦ ٧ ٢٣١-٢٤٢ ٢٣٢
	• مقدمة المبحث الثاني **التمهيد** **المُقدّمة**	٨ -٤٣ ٤٤ -٥٤
٥	**الهدف من الدراسة** • خريطة توزيع المقابر القبطية	٥٥-٥٨ ٢٤٣
١	**الفصل الأول: المقابر القبطية التي تعود إلى القرون الأولى: (الأول- الثاني- الثالث الميلادي).** • جدول يوضح النسبة المئوية للمقابر القبطية بالمناطق الآثرية لمحافظات مصر • خريطة توضح النسبة المئوية للمقابر القبطية بالمناطق الآثرية لمحافظات مصر • مقدمة الفصل الأول • الخاتمة • التوصيات • المراجع	٢٤٤ ١١١-٥٩ ٢٤٥ ٦٠-٦٢ ٢٤٦-٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠-٢٧٧
٢	**الفصل الثاني: التخطيطات المعمارية للمقابر القبطية في القرنين:)الرابع والخامس الميلادي).** • مقدمة الفصل الثاني	١١٢-١٨٢ ١١٣-١١٧
٣	**الفصل الثالث: التطورات المعمارية التي طرأت على الطرز المعمارية للمقابر القبطية خلال القرنين: (السادس والسابع الميلاديين):**	١٨٣-٢١٧

	• **مقدمة الفصل الثالث**	١٨٤-١٨٧

شكر وتقدير

لا تسعني كلمات شكر أو تقدير، أتقدّم بها إلى السيد **الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد القادر جلال** (أستاذ الدراسات القبطيّة، كلية الآثار- جامعة القاهرة)، على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، منذ فكرتها الأولي حتّى إكتمالها في صورتها النهائية، حيث أنه كان لى مثال الأب الأمثل، ولما قدمه لى من دعم علمى ونفسى كذلك ما تفضل به من وقته الثمين، وبإرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة، والتي أعانتني كثيرًا على إخراج هذه الدراسة رحمة الله وبركاته عز وجل وأدخله فسيح جناته فلقد آثرت وفاته تأثيراً شديداً في حياتى.

وأتقدم بخالص الشكر والتقديروالإجلال والاحترام على ماقام به **الأستاذ الدكتور / طارق سيد توفيق** لإنهاء الرسالة على أكمل وجه وتزليل ماكان بها من صعوبات جزاه الله كل الخير ونعمه بالصحة والعافية.

وامتنانًا، أُقدّم عميق شكري إلى **الأستاذ الدكتور/ ميسره عبدالله حسين** (مدرس بقسم الآثار المصرية كلية الآثار- جامعة القاهرة) الذي شجعنى في خطواتي الأولى على هذا البحث، ولما قدمه لي من جهد كبير في المشاركة في الإشراف على هذه الرسالة.

وجزيل الشكر موصول إلى **الأساتذة المناقشين أعضاء لجنة التحكيم**، لِما تكبّدوه من عناء مطالعة أطروحتي لإبداء كل ما فيه الوصول بها إلى الغاية المنشودة منها.

كما أتقدّم بالشكر لكل من: **د/هانى ظريف** -الأخ والصديق الغالى، و**د/عادل راشد** - الصديق العزيز، و **د/ رضا عبدالحليم**، الأخ الغالى، ولكل الذين لم يدخروا جهدًا في تقديم الكثير لإمدادي بصور من القطع الأثريّة ضمن موضوع هذه الدراسة، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

وكل الشكر والتقدير إلى أفراد عائلتى، أولاً **أمى** الغالية الحنونة لما قدمته لي من دعم علمي ونفسي ومن تضحيات جليلة، وكذلك زوجتى الحنونة المهندسة/ **ناهد صلاح الدين**، لما قدمته لى من مشقة عمل المساقط الهندسية، وأخى **م/ محمد عبدالرؤف**، لما قدمه لي من دعم، وإلى جميع أخواتى وأبنائى.

الشكر موصول أيضًا إلى **السادة أمناء مكتبة المعهد الفرنسي بالمنيرة، ومكتبة المتحف المصريّ، والمعهد الألمانيّ، ومركز البحوث الأمريكيّ**، وأيضًا لكل من ساعدني على إتمام هذا البحث، ومَن كان له تعب في صياغة هذا العمل من تصويبٍ وتدقيقٍ لُغويّ.

وأخيرًا، إن كُنتُ أصبت فما توفيقي إلّا بالله، وإن كُنْتُ قصّرت فالكمال لله وحده.

التمهيد

تحاكت الشعوب وتعايش الإنسان ولقد دعت الحاجة لدراسة المقابر القبطية ومعرفة طرازها من دراسة تطور المقبرة وتاريخها بدايةً من عصور ماقبل الأسرات[١] فلقد وجد الإنسان وعاش حياته الحضارية عندما عرفت الكتابة، أي أنه يعد ماتخلف لدينا من معلومات وإشارات ووثائق يمكن أن يصاغ فيما بعد تاريخياً، وأن العصور التي جاءت من قبل ذلك، أي قبل معرفة الإنسان للكتابة فإنه قد أطلق عليها عصور ماقبل التاريخ، وقد نجد أن دراسة للمقابر عن طريق دراسة المخلفات البشرية من بقايا مقابر قد تركها لنا الإنسان لدراسة سبل التطور والتقدم عن طريق شرط الربط بينها وبين طبيعة البيئة ونوعية الإنسان وماكان لها من علاقات الجوار والاتصال وغير ذلك من الأمور التي توضح الصورة وقد أصابها شيئْ من الأكتمال والوضوح، ولقد مر الإنسان بمراحل من العصر الحجرى القديم ثم الوسيط ثم الحديث وما كان له من تأثير في بناء المقبرة من حفر محفورة في الأرض بأشكال مختلفة متمثلة في الحضارة النقادية (الأولى، الثانية، الثالثة)، ثم بعد ذلك عصر التوحيد[٢] أي الأكتمال بين التفاعل والإنسجام الحضارى بين جميع الأراضي المصرية الشمالية والجنوبية الأمر الذي أوجد محاولات تحمل راية الإله حورس في الجنوب، الأمر الذي ألزمنا بمعرفة مقابر أفرد الأسر الأول والثانية[٣] حيث ظلت مقابر الغالبية العظمى من المصريين البسطاء تشابه مثيلاتها في عصور ماقبل التاريخ بالإضافة إلى بعض التطور من استقامة الجدران في معظم الأحوال، وجود درج بعد منتصف الأسرة الأولى، استخدام بعض كتل الحجر الجيري، المقبرة تشتمل على بعض الحجرات في بعض الأحيان، اللوحات التي كانت بداية لفكرة الأبواب الوهمية، استخدام الدخلات والخرجات في مقابر بعض العظماء، وكذا التأثيرات المصرية القديمة والتاريخية ودراسة طرز وأشكال المقابر والآبار المستخدمة للدفن في العصر المتأخر وذلك في مناطق مختلفة وذلك لأن الحضارة المصرية تعد من أرقى الحضارات وأكثرها علماً وشمولاً ونضجاً وذلك لما تركته للعالم وللجميع من آثار وعلوم كثيرة ومتنوعة في مجالات كثيرة، والتي مازال بها الكثير من الغموض وذلك لأنه يلزم لمعرفة المزيد من هذه الحضارة العظيمة والعريقة، ويصبح العصر المتأخر والذي يشمل كلاً من الأسرات بدايةً من الأسرة الواحدة والعشرين وحتى الأسرة الثلاثين، واحداً من أكثر العصور التي دونت في التاريخ المصري القديم، ومع ماشمله من مشاكل عديدة وذلك عن طريق ما دونته الحضارات المعاصرة، وكتابات المؤرخين والكتاب الإغريق، مع ماسجله المصري القديم من نقوش وسجلات ورسوم وكتابات عن تلك الفترة، وقد ظهر لنا روائع العصر المتأخر وذلك من فن وعمارة وأساليب علمية أخرى يعجز عن تفسيرها العلماء وذلك سواء كان في طيبة أو سقارة أو أي مناطق آثرية أخرى، لذلك فهو عصر يعكس جميع مؤثرات الدولة القديمة والوسطى والحديثة[٤] سواء من عناصر الفنون والعمارة والآداب والتاريخ وكذلك أيضاً في النحت والنقش مما جعله مرجعاً سهلاً يمكن الرجوع إليه في أي وقت وذلك للنقل منها مايحتجونه لذلك فقد كان لها أهمية كبرى، وكذلك تم نقل جميع الشعائر القديمة من أدب ولغة وألقاب ونقوش ومصطلحات أعيد أستخدمها مرة أخرى ولكن في هذه المرة يكون في شكل جديد ومتغير وذلك يبين أنه يوجد مدرسة فنية في منف في الأسرة السادسة والعشرين تقارب من مدرسة الدولة القديمة وذلك حيث عاش وتفاعل كبار رجال الدولة في

---

[١] علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ماقبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣.

[٢] المرجع نفسه، ص٥٣.

[٣] المرجع نفسه، ص٦١.

[٤] سيد توفيق ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٤.

الأسرة السادسة والعشرين في منف وقد أهتدوا بتلك المدرسة كما أهتدى وأقتدى بها كبار رجال الدولة في طيبة في الأسرة الثامنة عشر[٥] وقد أتسم ذلك العصر بالتمسك بكل ماهو قديم والرجوع إليه ومحاكاته وذلك حرصاً عليه من الضياع والمحافظة عليه، وكذلك أيضاً العودة للقديم والماضي وماكان به من نوادر جعلتهم يماسلون ماكان مشتملاً عليه، ولقد قامت حركة كبيرة كان فيها كلاً من اللغة والدين والفن والعمارة وذلك لإحياء السمات والعناصر القديمة والتي كانت موجودة في الدولتين القديمة والوسطى فنجدهم يقلدون جميع الموضوعات في تلك العصور من حيث الخط والإسلوب والملابس والزينة والرسم والتي كانت موجودة ومدونة على جدران مقابر القديمة[٦] ولكي نستطيع من معرفة طرز وأشكال المقابر في العصر المتأخر وأسباب ظهورها وذلك لمدى تأثيرها على طرز وأشكال وتخطيطات المقابر القبطية في الفترة المسيحية الأولى والتي هي محل الدراسة للباحثو لذلك، فقد نجد أن.

الأسرة الخامسة والعشرون: وقد كان خلال هذه الأسرة كانت مصر تحت حكم الأحباش، ولكن على الرغم من حقيقة أن العرش المصري كان يشغله فراعنة زنوج. كانت هناك ثورة وازدهار في الحياة الفنية، والدليل على ذلك التمثال الصغير للملكة " امينا رادوس " ويظهرها على حجر المعبود آمون وهذا العمل يعتبر عمل فني ذو مهارة عالية وكذلك رأس منتو محات فهي قطعة واقعية بشكل صادم[٧].

الأسرة السادسة والعشرون: أوالعصر الصاوي حيث كان مؤسس هذه الأسرة وهو بسماتيك الأول[٨] وقد كان ذلك العصر والذي استمر من عام 664 ق.م وحتى عام 525 ق.م، وكان هذا العصر عصر نهضة ومحاولة إعادة إحياء التقدم الفني والأدبي الذي كان في الدولة الوسطى والدولة الحديثة فقد وجوه الملوك جهدهم لإعادة النهضة الفنية، بدآ من إعادة مجد الأسرة الثامنة عشر"المجد العسكري" وفي هذا العصر تم توظيف كثير من الإغريق في الجيش المصري كمرتزقة[٩].

ففي أوائل القرن السادس ق.م جاءت مجموعة من الجنود المرتزقة اليونانيين مع الملك بسماتيك الثاني وقد سافروامعه حتى السد الثاني وفي أبوسمبل كتبوا اسم ائهم على ساق أحد التماثيل الضخمة[١٠]. وقد حاول حكام هذه الأسرة الجديدة من الفراعنة ذوي الأصول المصرية قد حاولوا إعادة إحياء أمجاد الفن المصري وذلك من خلال أنهم قد أخذوا إلهامهم من أفضل ماهو قديم[١١]. ويعد عصر الأسرة السادسة والعشرون عصر بعث للقديم حاول فيه الناس بكل مايملكون من قوة أن ينفثوا الحياة في حضارة مضى عهدها ودرست آثارها

---

[5] Bresciani، E، persia.in: Redford، D.B.: The oxford Encyclopedia of Ancient Egypt، vol. II، England2001، pp.35-37.

[٦] عبدالحليم نورالدين، مواقع ومتاحف الآثارالمصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٢.

[7] We gall (A)، Ancient Egyptian Works of Art، London، p315.

[٨] سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الثانى عشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص٣-١٣.

[9] Springer (A)، The concept of The Monarchy during the Satie Epoch –an Essay Synthesis،http //www.jstor.org/stable/43074794،2016، pp12:36.

[10] Milne (G)، Greek and Roman Tourists in Egypt، The journal of Egyptian Archaeology، London، 1916، p76.

[11] Weigall (A)، Ancient Egyptian Works of Art، London، p315.

منذ زمن طويل ولكن هذا الحلم الجميل في إعادة الحياة إلى مملكة الفراعنة لم يدم أكثر من قرن واحد أغار بعده قمبيز في عام 525 ق.م عليها فسقطت أمامه من أول ضربة وصارت مصر ولاية فارسية[١٢].

ففي فترة أوائل العصر الليبي والصاوي عندما كان الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي يسمحان بذلك كانت الثقة بالنفس والروح القديمة المتفائلة تعود للظهور، وهنا ظهر أحد الملامح الهامة وهو النزعة الآثرية المسيطرة على النفوس وأصبح هناك ميل للعودة إلى التقاليد المجيدة وأسلوب أحد العصور الماضية التي تعتبر من العصور الذهبية وكان ذلك كله في وعي المصريين من مصادر الإلهام ليس إلا وبعد سقوط الأسرات الليبية أصبحت العودة لتقاليد الماضي هدفآ في حد ذاتها بعد أن كانت مجرد إلهام وقد تكون هذه النظرة إلى العصور الماضية إنعكاساً للإنطوائية المصرية نتيجة الأحوال السياسية والمعنوية ونتيجة للفشل المستمر في السياسة الخارجية وأدى ذلك إلى كر اهية الأجانب ونبذ كل ذي فكر جديد وعزله عن الجماهير وعندما حدث اختلاط عرقي مؤثر مع العالم الهيليني أدى ذلك إلى بعض الضغوط إلا أنها سرعان ما تم عزلها أيضاً[١٣].

<u>الأسرة السابعة والعشرون حتى الأسرة التاسعة والعشرون:</u> هو عصر الاحتلال الفارسي الأول[١٤] ومع حلول منتصف القرن السادس قبل الميلاد وظهور دولة الفرس والتي استغلت قوتها وعظمتها وبالأضافة إلى ضعف جيرانها حيث قامت ببسط نفوذها وإخضاع العالم المحيط والذي مزقته المنافسات والحروب وذلك تحت حكومة واحدة حيث قاموا بحملات تحت قيادة ملكهم "قورش" وحيث يعد قورش المؤسس الفعلي لأقدم دولة في فارس وهي الدولة التي يسميها الفرس "الدولة الهخاشية" بينما يسميها اليونانيون "الدولة الأكمينية" وقد بلغوا بها آسيا الصغرى، وقد ضم بابل وليديا، ثم حاول قورش غزو مصر في عام ٥٢٩ ق.م إلا أنه لم يعجله القدر وخلفه قمبيز والذي هيئت الظروف له لغزو مصر بحيث استسلمت له بلاد الشام بدويلاتها، ووضعت فينيقيا أساطيلها الضخمة تحت سيطرته، وفقدت مصر ملكها القوي أحمس الثاني وخلفه بسماتيك الثالث، ثم هروب قائد الجيش "فانيس" وهو قائد من المرتزقة الإغريق إلى قمبيز ثم معاونة بدو الصحراء له في ظل هذه الظروف قاوم بسماتيك الثالث إلا أنه لم يصمد أمام الفرس وأسر ثم أنتحر بعد ذلك ويكون بذلك قد أنتهت الأسرة السابقة "الأسرة السادسة والعشرون" ومع غزو الفرس لمصر في موقعة بليزيوم في ٥٢٥ ق.م وانتصار قمبيز على بسماتيك الثالث حيث أصبحت مصر المقاطعة السادسة من الإمبراطورية

---

[١٢] أدولف إرمان و هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٥٢، ص ص٣٨ - ٣٩.

[١٣] سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ترجمة أحمد زهير، القاهرة، ص ص٢٥٧ - ٢٥٨.

[14] Bresciani ،E. ،persia.in: Redford، D .B: The oxford Encyclopedia of Ancient Egypt، vol. II، England، 2001، pp.35-37.

الفارسية، ونجد أيضاً أن الأسرة السابعة والعشرون قد ظلت في منف كعاصمة إدارية وسياسية لمصر وقد نجد أن قمبيزقد أرسل حملة إلى نباتا ولكنها فشلت ثم أرسل حملة إلى سيوه إلا أن الغرود والعواصف الرملية الكثيفة ابتلعت حملته وقدعامل قمبيز المصريين معاملة سيئة وروى هيرودوت أنه لما رجع إلى منف بعد حملة النوبة وجد أهلها يحتفلون بمولد العجل أبيس فأعتقد في نفسه بكراهية المصريين له، فقام بطعن العجل أبيس بخنجره، ثم أخرج جثة أمازيس وأحرقها وقد نجد ما ينفي قول هيردوت وهو أن السنة السادسة من حكم قمبيزوفي أثناء حملته على النوبة مات العجل المقدس، وولد العجل أبيس التالي في عهده وعاش حتى السنة الرابعة من حكم دارا حيث صنع قمبيز له تابوتاً من الجرانيت[١٥] ثم رجع إلى فارس للقضاء على مؤامرة هناك إلا أنه مات في الطريق، وعهد بحكم مصر إلى ستراب يدعى أرياندیس والذي أشتهر بكرهه للعادات المصرية وعدم احترامها وإنتقل العرش إلى دارا الأول في عام ٥٢١ ق.م وكان شخصيته حربية، وإدارية، وتشريعية، وكان يلقب بالملك العظيم، وقد أدرك دارا الأول أن أمور مصرلن تستقر إلا في ظل قوانيتها الخاصة، فألقى بعض قوانين قمبيز وسمح إلى ماكانت عليه الأمور في ظل التشريع الصاوي، وبادربخلع أرياندیس وأعاد الأملاك والهبات إلى المعابد، وأمربتشييد معبد هيبس في الواحات الخارجة، وأعاد فتح محاجر وادي الحمامات، وضرب العملة وأمر باختيار لجنة من حكماء البلاد من - الكهنة - الكتبة - العسكريين - لجمع التشريعات المصرية حتى عام ٤٤من حكم أحمس الثاني وأعاد تدوينها، ثم أمر بإعادة شق قناة نكاو لربط البحرالأحمر بالبحرالأبيض المتوسط، وكان للنظام الإداري الذي أتبعه الفرس في استعانتهم بالمصريين لإدارة شئون الولاية حيث كان ذلك سبباً يوضح كيف أتفقت مصالح حكام البلاد الجدد مع معالم الفئات الميسورة في المجتمع المصري، حيث وجد دارا أن شريحة من المجيمع على أتم الإستعداد لتولي إدارة البلاد لحساب المحتل الأجنبي في ظل الاحتمال بأن الإدارة مازالت وطنية وهو وهم كان يغذيه ثبات بعض الظواهر الاجتماعية، ومن بين هؤلاء الموظفين ممن انحازوا إلى جانب الفرس على سبيل المثال وجاحورسنت – النموذج الحي لكبارالموظفين ثقافة رفيعة حيث كان كاهناً في سايس، وطبيباً وقائداً للأسطول في عهد أحمس الثاني وبسماتيك الثالث وقد دون سيرته الذاتية على سطح تمثال على هيئة ناووس موجود الآن في الفاتيكان – يوضح كيف عاون وجاحوررسنت قمبيز على الإلمام بحضارة مصر وثقافتها لكي يتمكن من الظهور بمظهرالفرعون المصري[١٦] وقد تم اكتشاف قبره حديثاً

[١٥] عبدالحليم نورالدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٦٧.

[١٦] عبدالعزيزصالح، مصرالقديمة الجزءالأول، ص ص٣٣٠-٣٣٦ & نيقولا جريمال، تاريخ مصرالقديمة، ص ص٤٧٧-٤٧٩.

بمنطقة أبوصيرإلى الشمال من السرابيوم بحوالي واحد ونصف كيلومتر في جبانة ضخمة تعود إلى عصر الأسرتين السادسة والعشرون والسابعة والعشرون[١٧] وتأسست آخرها بدأت إعادة استشفاء الأصول[١٨].

الأسرة الثامنة والعشرون: قامت الأسرة الثامنة والعشرون وكان ملوكها من منديس في الدلتا وتاريخ هذه الأسرة وتلك التي خلفتها كان صراعاً من أجل تحقيق الاستقلال بمصر ضد المحاولات المتكررة للفرس لإعادة ضمها إلى أملاكهم[١٩]. استطاع قائد الثورة أمير سايس < أمون حر > أن يصبح ملكاًعلى مصر وأعتبره مانيتون المؤسس والملك الوحيد للأسرة الثامنة والعشرين.

التاسعة والعشرون: تمكن الملك < نايف – عاو – رود > نفريتس الأول أن يؤسس الأسرة التاسعة والعشرين التي استمرت طبقاً لرواية مانيتون عشرين عاماً، وتكونت من أربعة ملوك اتخذوا من مدينة مندس عاصمة لهم، وقد تحالف نفريتس الأول مع الأسبرطيين ضد الفرس وأمدهم بالقمح بما يكفي لتجهيز أسطول مكون من مائة سفينة، وتولى بعده الملك < هكر > وقد تعاون بالمال والمؤونة مع أثينا، وتولى بعده ملكين حكم كل منهما مصر بضع شهور[٢٠]. إن نفرتيس الأول أول ملوك الأسرة التاسعة والعشرون قد عقد حلفاً مع إسبرطة ولكنه لم يؤد هدفه كما أن أكوريس وهو ملك أخر من تلك الأسرة عين خابرياس المرتزق الأثينى للعمل في خدمته ولكن الرجل تم استدعاءه لثأينا بناءاً على شكوى الستراب الفارسي،"فارنابازوس[٢١]

الأسرة الثلاثين: فقد إنتقل العرش إلى أسرة جديدة والتي أسسها < نخت – نب – إف > نختنبو الأول[٢٢]وهذا الملك ينتسب إلى مرسة سنتبيوس" سمنود في الدلتا "[٢٣] وقد حاول ملوكها إعادة إحياء الفنون كما نرى في تماثيل معبد بسماتيك)[٢٤] واستطاع نختنبو أن يوحد البلاد بعد فترة اضطراب، وقد حاول الفرس غزومصر ولكن فيضان النيل أوقف تقدمهم، وقد أشرك نختنبو الأول إبنه جد حر في أواخر أيامه، وما ان انفرد بالحكم حتى أقحم نفسه في معركة مع ملك إسبرطة وملك أثينا ضد الفينقيين وهزم فيها، وكانت نتيجة التآمر عليه

---

[17]Varner، M، "La Tomb d، OUJahorresnet ET Le Cemeteries Sati- Peres d، AbOUsir، in: BiFO 89، 1989، PP.283-290.

[18] Weigall (A)، Ancient Egyptian Works of Art، London، p315.

[١٩] فوزي مكاوي، الناس في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص٦٠ - ٦١.

[٢٠] سيد توفيق وسيد أحمد على الناصري، معالم تاريخ وحضارة منذ أقدم العصور حتى الفتح العربي، ط 1 ،القاهرة، القسم الأول، ١٩٩٧، ص ص ٢٣٨ -٢٤٠.

[٢١] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص ص٦٠ - ٦١.

[٢٢] سيد توفيق و سيد أحمد علي الناصري، معالم تاريخ وحضارة منذ أقدم العصور حتى الفتح العربي، ط١، ص ص٢٣٨ - ٢٤٠.

[٢٣] سيد توفيق و سيد أحمد علي الناصري، المرجع نفسه، ص٢٤١.

[٢٣] فوزي مكاوي، المرجع السابق ، ص٦١.

[24] Wigfall (A)، Ancient Egyptian Works of Art، London، P 315

من العائلة المالكة أن لجأ إلى فارس ليقضى بقية أيامه هناك، وتولى من بعده إبنه الملك < نختنبو الثاني > وتميز عهده بالهدؤ والطمأنينة، ولما كانت مصر بالنسبة للفرس هدف يجب تحقيقه صمم الملك الفارسي أرتاكسركسيس الثالث أو المعروف باسم أوخوس عام 343 ق.م أن يهاجم مصر بجيش ضخم واستولى عليها بعد مقاومة والتجأ نختنبو إلى النوبة. ويطلق بعض المؤرخين على الغزو الفارسي الثاني الأسرة الحادية والثلاثين التي استمرت عشر سنوات كاملة، بعدها دخل الإسكندر مصر بدون مقاومة واعتبره المصريون منقذاً لهم من قسوة الاستعمار الفارسي [٢٥]، ثم لنستعرض أسباب بناء المقابر في العصر المتأخر، حيث أنه كان للعصر المتأخر والعصر الصاوي حيث أنه كان عصر وإحياء العودة لكل ماهو قديم، حيث تطورت وأزدهرت ونمت فكرة الاحتفاظ والاعتزاز بكل الإصول القديمة ومحاكاتها في شتى مجالات الحياة وبخاصة العمارة والفنون والارتجاع إلى كل ماهو قديم، ولقد إقتبس المصريون فقرات مطولة من نصوص أهرام الدولة القديمة واستخدامها في تزين المقابر الخاصة بهم، ولقد تم الاهتمام بترميم آثار أجدادهم، ولقد كان من ضمن هذه الأسباب التي دعت ودفعت ملوك وأفراد العصر المتأخر والصاوي إلى استخدام واستغلال مقابر الآبار، حيث ينسب إلى ملوك وأفراد ذلك العصر ترميم مجموعة الملك زوسر الجنائزية بمنطقة آثار سقارة وهي أشهر قلاع المجد القديم ولذلك أقاموا بعمل ممر محفور من الجهة الجنوبية من الهرم المدرج أوبتعبير آخر المصطبة المدرجة وذلك في اتجاه الشمال وذلك حتى يتوصلوا إلى منتصف الهرم وهوعبارة عن بئر ضخم مقاساته حوالي ٨م×٨م مربع وبعمق حوالي ٢٥متر وتقع بأسفله حجرة الدفن الخاصة بالملك زوسر[٢٦]، ولقد كانت تلك المهمة الصعبة والخطيرة والتي قاموا بتنفيذها لم تكن بغرض المحافظة من السرقة وإنما كانت من أجل غرض ضروري ألا وهو ترميم أول هرم مصري كان معروف في ذلك الوقت، ولقد كان مع دخولهم الهرم فقد قاموا بملاحظة ذلك البئر الضخم والتابوت الكبير الموجود في قاع البئر، وبالتأكيد فقد رأوا ماهو موجود بالبئر من أوانى وأثاث جنائزي، بالإضافة إلى مقارنتهم لهذا البئر أيضاً بالبئر الموجود بالمقبرة الجنوبية أيضاً، ولو أننا لاحظنا المقبرة في العصور القديمة وذلك منذ بداية نشأتها وحتى تلك الفترة فلقد {أينا أنه غالباً ماكانت المقبرة تتكون من جزأين أساسيين ورئيسيين وهما: أولاً: (Superstructure) وهو الجزء الذي يكون فوق سطح الأرض أي المزار وغالباً مايتعرض للتدمير بسبب عوامل التربة وعوامل التعرية من رياح وحرارة وأمطار. ثانياً:(Substructure) وهو

[٢٥] سيد توفيق وسيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص٢٤٢ .

[26] smith.، " Saqqara ،Necropolis ، size' LA Iv، 1982،p416 ; Firth، c.M.،& Lauer، Jip، "La pyramid a Degrees ، vole .1، Le Care ،1936، pp.41-43.

الجزء الذي يكون تحت سطح الأرض، والذي يحتوي على حجرة الدفن، سواء كانت قريبة من سطح الأرض أو بعيدة أوعميقة وسواء كان النزول إليها عن طريق بئر عمودي أوممر منحدر، وقدتبين وأتضح لنا أن الكثير والعديد من أصحاب مقابر تلك الفترة بأن الجزء العلوي وهو ذلك المزار والذي كان شاهداً على وجود تلك المقبرة، وبالتالي ومع كل هذه المزايا إلا أنه كان سبباً أساسياً في سرقة هذه المقابر والوصول إليها من ثم الوصول بعد ذلك إلى حجرة الدفن والتي لم تمنع أو تقيد الوسائل التأمينية والتي أتبعها المهندس المعماري في تصميمه لتلك المقابر آنذاك في أن تحول دون سرقتها[٢٧]، ولذلك كانت فكرة بناء المقبرة هنا تتم كليةً في قاع بئر ضخم وأن هذا البئر شبيه بالبئر الموجود في الهرم، وذلك على أن تتم إضافة النصوص الجنائزية وقوائم القرابين على جدران حجرة الدفن وبالتالي فأنه يتم الاستاعضة عن الجزء العلوي (المزار العلوي)، وقد يتم ردم البئر كليةً وذلك مما يجعل وجود المقبرة غير ظاهرة، وبالتالي فإن الفكرة الرئيسية والأساسية المسيطرة هي كيفية حماية المقبرة من السرقة، ولذلك قد كان البناء السفلي في المقبرة هو المقر الأساسي للمتوفى، وقد كان مكان الدفن قد يتكون من حجرة واحدة أوعدة حجرات أو ممرات، وقد كان الدفن يتم لشخص واحد في حجرة الدفن أو عدة أشخاص، وكان يتم تـامين حجرة الدفن بقدر المستطاع، ولقد أعتقد المصري القديم بأن المقبرة هي بيت فقد كان يتم قطع حجرة الدفن في الصخر لتكون بعيدة عن متناول اللصوص من السرقة[٢٨].

<u>وقد نجد أن الطرزالعامة لمقابرملوك الأسرات الحادية والثانية والسادسة والعشرين كالآتي:-</u>

فقد شيد بعض ملوك الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين مقابرهم في حرم المعبد في تانيس (صان الحجر)، وكان قبر يسوسنس يتألف من دهليز وردهة وثلاث قاعات وقد وجد في إحداها التابوت، ويظن أنه كان يعلو هذا القبر السفلي جزء علوي فوقه أي فوق سطح الأرض وقد يرى الباحث تآييد هذه الفكرة وذلك لبيان مكان المقبرة وتزينها ولجمالها ولكن ربما لعوامل التعرية من رياح ودرجة حرارة عالية وأمطار أختفى ذلك الجزء، وقد ذكر هيرودوت عن مقابر ملوك الأسرة السادسة والعشرين، والتي لم يكشف

[٢٧]-محمد أحمد يوسف ، "مقابر أفراد العصر المتأخر في سقارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص٢٨.

[28] Dodson، A.، &Salina، Ihram، "The tomb in ancient Egypt، Royal and private sepulclores from the early Dynastic period to Romans، The American University in Cairo، 2007، p.14.